ودهم ووصى بعض الادبا اخاله فقال كن للود حافظا وان لم تجد محافظا
وللخل واصلا وان لم تجد مواصلا وقال رجل من اياد ليزيد بن المهلب هذه
الابيات في معنى هذا
اذا لم تجاوز عن اخ عند زلة فلست غدا عن عثرتي متجاوزا
فكيف يرجيك البعيد لنفعه اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا
طلبت اخا كلفته فوق وسعه وهل كانت الاخلاق الا غرائزا
وقال ابو مسعود كاتب الرضا كنا في مجلس الرضا فشكى رجل اخاه
فانشا الرضا يقول هذه الابيات
اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه واصبر على سفه السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه واعلم بان الحلم عند الغيظ احسن من ركوبه
وقالت بنت عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة بن عبد الله [الرحمن] بن عوف الزهري
وكان اجود قريش في زمانه ما رايت قوما الام من اخوانك قال لها مه ولم قلت
ذلك قالت اراهم اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك قال هذا والله
من كرمهم ياتوننا في حال القوة بنا عليهم ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم
انظر كيف تاول بكرمه هذا التاويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر
غدرهم وفا وهذا محض الكرم ولباب الفضل وبمثل هذا يلزم ذوي الفضل
ان يتاولوا هفوات اخوانهم وقال الشاعر
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
اذا شيت ان تدعي كريما معظما حليما ظريفا ماجدا فطنا حرا ٥ والداعي
الى هذا التاويل شيان التغافل الحادث عن الفطنة والتالف الصادر
عن الوفا وقد قال اكثم بن صيفي من شدد نفر ومن تراخي تالف والشرف
في التغافل وقال شبيب بن شيبة الاديب العاقل هو الفطن المتغافل

وقال بعض الحكما وجدت اكثر امور الدنيا لا تجوز الا بالتغافل وقال
الطاي هذا البيت في هذا المعنى
ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي ٥
ولابي العتاهية
ان في صحة الاخا من الناس وفي خلة الوفا القلة ٥ فالبس الناس
ما استطعت على النقص والا لم يستقم لك خله ٥ عش وحيدا ان كنت
لا تقبل العذر وان كنت لا تجاوز زلة ٥ من اب واحد وام خلقنا
غير انا في المال اولاد علة ٥ ومما ينبغي لهذا الفضل تالف الاعدا بما
يثنيهم عن البغضة ويعطفهم على المحبة وذلك قد يكون بصنوف من البر
ويختلف بحسب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات الفضل وشروط
السودد فانه ما احد يعدم عدوا ولا يفقد حاسدا وبحسب وفور النعمة
كثرة الاعدا والحسد كما قال البحتري
ولن تستبين الدهر موقع نعمة اذا انت لم تدلل عليها بحاسد ٥ فان
اغفل تالف الاعدا مع وفور النعمة وظهور الحسد توالى عليه من مكر حليمهم
وبادرة سفيههم ما يصير به النعمة غراما والدعة ملاما روى ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم راس العقل بعد الايمان بالله تعالى التودد الى الناس وقال سليمان
بن داود عليهما الصلاة والسلام لابنه لا تستكثر ان يكون لك الف
صديق فالالف قليل ولا تستقل ان يكون لك عدو واحد فالواحد كثير
فنظم ابن الرومي الشاعر هذا المعنى فقال بيتين وهما
تكثر من الاخوان ما استطعت فانهم بطون اذا استنجدتهم وظهور ٥
وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير ٥
وقيل لعبد الملك بن مروان ما الذي اكدت في ملكك هذا قال مودات
الرجال وقال بعض الحكما من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال
بعض البلغا من استصلح عدوه زاد في عدده ومن استفسد صديقه نقص من

Copyright King Saud University